ونهج من طريقة الانشآء ما لم يطرقهُ طارقٌ قبلَه وسنّ من مذاهب الشعر ما لم يطأ احدٌ من المتقدمين سُبلَه

استأثرت بهِ رحمة الله وهو في ريعان الشباب وجدّة الإهاب غير متجاوزٍ اثنتين وثلاثين سنةً كان فيها مثال الظرف ومحاسن الآداب فذهب والعيون تودّعهُ بالعبرات والصدور تشيّعهُ بالزفرات وقد عُقرَت بجانب ضريحهِ ركائب الآمال بعد ما عُقِلَت من ذلك الجسد عند طللٍ بالٍ ولم يبقَ الاّ طيّ القلوب على تذكارهِ وجمع الايدي على نفائس آثارهِ واطلاق الالسنة بتعديدهِ ورثآئهِ وترديد الحسرات في ندبهِ وبكآئهِ

وعزيزٌ على الضيآء ان ينشر نعيهُ على صفحاتهِ وقد كان مُعدًّا لنشر طيّبات نفثاتهِ وتقريظ ما يقلّد بهِ جيد العصر من جواهر كلماتهِ وأنّى للضيآء ان يفيهُ حقّ رثآئهِ وتأبينهِ ومَن احقّ من الضيآء ان يجهر عليهِ بحسراتهِ وشجونهِ وهو ابن الشقيقة بل شقيق الروح الذي جرح الفؤاد بفقدهِ وقد كان مرهم الفؤاد المجروح وبالله ما ندري أنندب في هذا الموضع شبابَه ام نعدّد مناقبهُ وآدابَه ام نعزّي مريديهِ واحبابَه ام نسأل الله ان يمطر برحمتهِ ترابَه ويُجزِل في نعيمهِ ثوابَه

اللهمّ انهُ قد يمّم جوارك فافسح لهُ في جوارك محلاّ وأجمل برضوانك نُزلهُ انهُ كان لرضوانك اهلا وهبنا على الرُزء فيهِ صبراً يبرّد قلوب صحبهِ وآلهِ وأضف اجر الحزن فيهِ الى اجر اعمالهِ برحمتك يا ارحم الراحمين

سننشر ترجمة الفقيد مع رسمهِ في الجزء التالي ان شآء الله

فكاهات

رواية

عواقب اليأس (١)

على الساحل الغربي الجنوبي من انكلترا بلدةٌ يقال لها بليموث حركة اشغالها لا تنقطع لانها فرضةٌ بحرية لا يمرّ يومٌ الا يكون في ميناآئها عدد عظيم من البواخر بين واردة وصادرة . وعلى نحو ساعةٍ من بليموث قرية صغيرة فيها ابنيةٌ معدودة ولكنها حسنة واراضيها واسعة خصيبة يقطنها نفرٌ يسير من اغنيآء الانكليز ممن قد سئموا معاناة الاشغال فتفرغوا لقضآء ايامهم الاخيرة بمعزل عن محن الاعمال وضوضآء الناس فبنوا لهم منازل هناك تكتنفها الحدائق النضرة والادغال الكثيفة وجداول المياه والبحر منبسطٌ امامها كانهُ بساطٌ من اللازورد وقد انبثت فيهِ السفن والزوارق فحاكت الكواكب في القبة الزرقآء

وكان في جملة سكان هذه القرية ارملةٌ عجوز تبلغ الخامسة والخمسين من العمر يقال لها اللادي تلبوت كان قد توفي زوجها من مدةٍ طويلة وترك لها ثروةً واسعة من الاموال والعقار فانقلبت بعد وفاتهِ الى هذه القرية واقامت بها في قصرٍ بديع وانقطعت هناك الى تفقّد اراضيها واستقبال الجماعات الذين كانت تدعوهم حيناً بعد حين الى قضآء بضعة ايام في قصرها.

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

وان اللادي المذكورة خرجت في بعض ايام الربيع الى موقف القطار لاستقبال جماعةٍ من مدعوّيها فلما وقف القطار تلقتهم بمنتهى الحفاوة والترحاب ثم ركبوا العربات واموا جهة القصر . وبينما اللادي في عربتها وقد هموا بالمسير حانت التفاتةٌ منها فرأت فتًى غريباً في عنفوان الشباب قد نزل من القطار وسار قاصداً طريق القرية فنادتهُ بقصد ان تكلمهُ فدنا منها ورفع قبّعتهُ لها مشيراً بالسلام . وكان الفتى طويل القامة اشقر الشعر ابيض اللون ازرق العينين تنبئان عن نباهة وذكآء وكانت ملامحهُ تدلّ على انهُ ليس دون التي تخاطبهُ مكاناً غير انها تبينت في نفسهِ انكساراً وفي هيئتهِ كمداً يحاول ان يخفيهُ فازدادت رغبتها في التعرف بهِ واستطلاع كنه احوالهِ . فقالت لهُ انا اللادي تلبوت فهل لك ان تعرّفني اسمك . قال اسمي الماجور كرستيان . قالت لا يثقل عليك تطفلي ايها الماجور وأذن لي ان اسألك من تقصد في بلدتنا ومن لك من المعارف فيها . قال لا معارف لي فيها ولا في هذه الناحية كلها غير اني قد سمعت انها بلدة ساكنة ساكتة يقصدها كل من احب ان يفرّغ نفسهُ من عنآء الاشغال وضيق الهموم ولم اهتمّ بان يكون لي فيها من اعرفهُ لاني لا اظن ان بلدةً بانكلترا تخلو من نزلٍ يأوي اليهِ الغريب . فتبسمت اللادي وقالت لقد اخطأ ظنك ايها الماجور فان هذه البلدة لا نزل فيها وليس فيها من يقبل ضيفاً الا اذا كان مدعوًّا غير انك لا تعدم في منزلي غرفةً فسيحة وسريراً وطيئاً وطعاماً لذيذاً اذا احببت ان تزيد سرورنا بحضورك . فقال الماجور عفواً يا سيدتي اني اشكر تنازلكِ وكرمكِ من صميم فؤادي غير اني اخشى ان جمود افكاري لا يدع لكم

سبيلاً الى التلذذ بحضوري فأرى الافضل ان ارجع من حيث اتيت . قالت لكن لا قطار آخر يسافر اليوم فلا بد لك من الاقامة عندي فهلمَّ معنا واذا وجدنا حديثك طيباً تمتعنا بهِ وان كانت افكارك جامدةً كما قلت تركناك وشأنك الى تنطلق نفسك مما هي فيهِ . ثم اشارت اليهِ بالصعود فصعد الى العربة شاكرًا واخذا يتجاذبان اطراف الحديث حتى بلغوا الى القصر فاسرعت المضيفة واخذت كلاًّ منهم الى الغرفة التي أُعدّت لهُ لازالة غبار الطريق والاستعداد للعشآء . ولما بُسطت المائدة اجتمع جمهورهم للطعام ودارت بينهم الاحاديث والنوادر واللادي تلبوت تظهر لهم من الحفاوة واللطف ما زاد ذلك الاجتماع انساً وابتهاجاً . وكان الماجور كرستيان طول وقتهِ صامتاً مطرقاً لا يزيد على التبسم الخفيف اذا دعاهُ الى ذلك داعٍ وتبين الجميع ان للماجور همًّا يناجيهِ فادركتهم الشفقة عليهِ وحاروا فيما يسلونهُ بهِ ويبسطون من انقباضهِ . ولما فرغوا من الطعام قاموا فدخلوا بهو المنزل واخذوا في ضروبٍ من الالعاب ثم قام الماجور الى آلة طربٍ هناك فعزف عليها عزفاً شجياً تحركت لهُ افئدة الجميع ثم تنهد من قلبٍ جريح وانشد اغنيةً محزنة ما بلغ منتصفها حتى اخذت دموعهُ تتساقط على عارضيهِ كالمطر وكانت هيئتهُ وكلمات اغنيّتهِ مما تنصدع لهُ القلوب رحمةً فاخذ الجميع يبكون لبكآئهِ . ولما فرغ التفت فرأى كلاًّ يمسح دموعهُ بمنديلهِ فحيّا صامتاً وذهب الى غرفتهِ حزيناً وقام الحاضرون بعدهُ فانصرفوا كل واحدٍ الى سريرهِ وقد شغلتهم حالة الماجور وما فيهم الا من تمنى ان يقف على حقيقة حالهِ

ولما كان الصباح نهض كرستيان من سريرهِ ولم تكن قد أُغمضت

جفونهُ طول الليل وتوجه الى حديقة القصر فجلس على مقعدٍ هناك مصنوع من جذوع الشجر يجري امامهُ معين ماء وجعل يتأمل في مياههِ المتسلسلة وخريرهِ المتواصل وبينا هو كذلك اذ شعر بوقع اقدامٍ بالقرب منهُ فالتفت فاذا باللادي تلبوت واقفة بازائهِ بلباس الصباح . وبعد تبادل التحية بينهما سألتهُ عن ليلتهِ فشكرها على ذلك واثنى على كرم ضيافتها فجلست الى جانبهِ وامرتهُ بالجلوس ففعل ثم قالت لهُ اعلم ايها الماجور انني ارملة فقدت زوجي منذ نحو عشرين سنةً وترك لي من المال والعقار شيئاً كثيراً . وقد طلبني كثيرون للاقتران بي فابيت لاني لم ارجُ ان اجد من يخلف زوجي في حسن صفاتهِ وفرط حبهِ لي فآثرت ان اتمتع بقية حياتي بما لديَّ من المال دون ان احكّم عليّ رجلاً . ولقد وجدت اعظم لذةٍ اغتنمها هي ان اؤاسي البائس واخفف كرب المحزون ما وجدت الى ذلك سبيلاً وقد لمحت منذ رايتك انك في همٍّ يساورك ولا تستطيع دفعهُ فاحببت ان استطلعك طلع حالك لعل في طاقتي ان اعينك على ما انت فيهِ او ازيل عنك ما تجدهُ وان لم استطع هذا ولا ذاك فلا اقلّ من ان تجد راحةً بالشكوى اذا رايت امامك سامعاً يشاطرك اساك ويكتم اسرارك في صدرٍ اعمق من القبر

وكان في ملامح اللادي ولهجة كلامها ما يؤكد اخلاصها وانها تنوي تحقيق ما تقول فتنفس طويلاً وجالت في آماقهِ عبرةٌ حارّة ثم التفت اليها وقال اني لا اروم المساعدة في شيءٍ لان المساعدة التي ابغيها هي مما لا اطمع في الحصول عليهِ من بشر ولست ارجوهُ الا من فضل الله ورحمتهِ واما المال فلديَّ منهُ بحمد الله ما لا احتاج معهُ الى مزيد غير ان ما ابديتهِ

لي من الحفاوة بي والاهتمام بشأني يدعوني الى ان اخبركِ بخبري كما يكاشف الولد والدتهُ بما في صدرهِ وحسبي ان تشعري معي بما يكنهُ ضميري وترثي لبلواي . ثم اخذ في قصتهِ فقال اني وُلدت من والدين انكليزيين في مدينة فلورنسا من ايطاليا حيث كانت تجارة ابي واملاكهُ الواسعة غير ان والديَّ لم يُقسم لهما ان يتمتعا بمشاهدتي طويلاً لانهُ في السنة التي عدت فيها من المدرسة توفي كلاهما في شهرٍ واحد وتركاني لطيماً . فاقمت وكيلاً يتولى اشغال ابي وما ترك لي من الاملاك ودخلت في سلك الجندية فأُرسلت الى الهند ولبثت هناك نحواً من عشر سنوات نلت فيها رتبة ماجور ثم انقلبت الى مسقط راسي فوجدت ثروتي قد ازدادت اضعافاً . واقمت بفلورنسا زمناً طويلاً الى ان كنت ذات يومٍ في دعوةٍ عند صديقٍ لي فرأيت فتاةً ايطالية متناهيةً في الجمال فملت اليها وعزمت على الاقتران بها . ولما تمكنت الالفة بيننا وجدت عندها من التعلق بي ما لا يقلّ عن تعلقي بها فعرضت عليها ما في نفسي فاطرقت وانقبضت ثم تنهدت وقالت اني احبك حباً لا مزيد عليهِ وأعلم انك تحبني كذلك غير اني ارجو ان يكون حبك لي كحبّ اختٍ لاني لست اهلاً لان اكون زوجةً لك . فظننت لاول سماعي ذلك منها انها ربما استبعدت ما اقول لها لما بيننا من التفاوت في الثروة اذ كانت هي رقيقة الحال ولم تكن من اهل الغنى فلم ايأس من الحصول عليها ولبثنا على ما كنا عليهِ من مواصلة الاجتماع وكان الحب بيننا يزداد يوماً عن يوم حتى لم يعد احدنا يصبر عن لقاء الآخر يوماً واحداً . ثم اني اعدت عليها الطلب مرةً اخرى وسألتها اما ان تعدني بالاجابة الى مبتغاي واما ان

تقطع املي بتةً لا هاجر ايطاليا وانقطع عن العالم باسرهِ . فلما رأت مني ذلك الاصرار قالت لا أحبّ اليّ من هذه السعادة يا كرستيان وما امتنعت منها اولاً الاّ حرصاً على سعادة مستقبلك واما وقد اصررت على طلب موافقتي لك فها ان يدي ملكٌ لك وانا بكليتي وقفٌ على خدمتك وراحتك بشرط ان لا تسكن ايطاليا ابدًا . فاجبتها الى ذلك وبعد مدة يسيرة اقترنت بها وقضينا ايامنا الاولى على اتمّ الصفو والنعيم الا انها كانت لا تفتر عن الالحاح عليّ في مغادرة ايطاليا وكنت انا اودّ ذلك ايضاً للرجوع الى موطن آبائي غير ان اشغالي وعلائقي التجارية لم تكن لتسمح لي بالاسراع في السفر فلم يكن لي بدٌّ من تأجيلهِ حيناً بعد حين . ولما كان احد الايام قالت لي احذر على سعادتك وهلمّ نزايل ايطاليا في اسرع ما يمكننا والاّ لم نأمن حدوث حادثٍ يفرّق بيننا وينغص عيشنا ما بقينا فوعدتها بالتعجيل في اجابتها وخرجت لقضاء مهماتي استعداداً للسفر . فبينا انا في احد المخازن اذا بزوجتي قد دخلت على اثري وهي مستندة على ذراع رجل غريب لا اعرفهُ فنظرت اليها وقد اخذ مني الدهش كل مأخذ فلم تلبث ان تقدمت اليّ وقالت هات الف ليرة في هذه الدقيقة . فزادني ذلك حيرةً ووقفت مبهوتاً من وقاحتها هذه التي لم اعهدها فيها وقبل ان اراجعها بكلمة قالت الم تسمع يا هذا نخذ من يدي لتتعلم ان تطيعني متى امرتك وبسرعة البرق اخرجت من جيبها مسدساً فاطلقتهُ عليّ فاصابتني رصاصتهُ في جنبي الايمن وسقطت لا اعي شيئاً فما افقت الا وانا في احد المستشفيات والطبيب يعالجني . واول ما امكنني النهوض ركبت واسرعت الى منزلي فلم اجد زوجتي وسألت عنها

الخدم فقالوا انها خرجت يوم خروجي بعدي بقليل والى ذلك الوقت لم تعد . فقضيت ذلك اليوم وانا في اشد القلق والاضطراب ومذ ذاك جعلت همي الوحيد ان ابحث عن زوجتي لاعلم اين هي واعرف السبب الذي دعا الى هذا الانقلاب السريع والعمل الفظيع فبحثت اياماً كثيرة ولكن بدون جدوى . ولما اعيتني الحيل وسئمت الحياة بعت جميع املاكي وحصرت ثروتي في المصارف وجعلت انتقل من بلدةٍ الى اخرى وانا ابحث عنها حتى بلغت الى هنا لعلي اقف لها على اثر

وكانت اللادي تلبوت تسمع لهُ باصغاءٍ عظيم وقد اثر فيها حديثهُ تأثيراً شديدًا حتى لم تملك دموعها فاجتهدت في تعزيتهِ وتخفيف جزعهِ ما امكن ولما حان وقت الطعام وكان الضيوف في الانتظار اخذتهُ معها فاكلوا جميعاً . وبعد الطعام اقترحت اللادي ان تذهب بضيوفها الى منتزهات البلدة وكان على بعد نصف ساعة من منزلها بناءٌ جميل تحيط بهِ الخمائل والمياه فانطلقت بهم الى تلك الناحية لانها سمعت ان احدى الحواتين قد استأجرت تلك الارض فاحبّت ان تعرفها فلما بلغت المحل المذكور جلسوا جميعاً على العشب الاخضر في ظل شجرةٍ من حدائقهِ يتمتعون بتلك المناظر الشائقة . وبينا هم كذلك اذا بالماجور كرستيان قد وقف يحدّق الى شخصٍ لاح لهُ بين الاشجار قاصدًا المنزل ثم صاح باعلى صوتهِ ها هي ذي وسقط على الارض فاقد الشعور . فتحير القوم لما اصابهُ واسرعوا بنقلهِ الى البيت ولما افاق دخلت عليهِ اللادي وسألتهُ عما عرض لهُ فاخبرها انهُ رأى زوجتهُ بعينها داخلةً الى المنزل وهي عريانة وقد استندت الى ذراع الفتى الذي رآهُ

معها حين اطلقت عليهِ الرصاص

وجعل كرستيان بعد ذلك يتردد كل يوم الى ذلك الموضع لعلهُ يصادف زوجتهُ او يطّلع من امرها على شيءٍ آخر فلم يكن يرى الا الامور الدالّة على تهتكها فكان ذلك يصرف عزمهُ عن الرغبة في مقابلتها ويزيد في حرقتهِ وحزازات صدرهِ . وفي تلك الاثناء قدمت الى تلك البلدة خاتونٌ من المثريات فاكترت لها قصراً واقامت بهِ بعد ان اتقنت فرشهُ ورياشهُ وربت فيهِ الخيول الكريمة وسائر انواع الطيور والحيوانات الداجنة حتى صار مسكنها مقصداً لسكان تلك الناحية يتلهّون بالنظر الى محتوياتهِ ويقضون اوقاتهم في حدائقهِ . وكان من غريب امر هذه الخاتون صاحبة القصر انها لم تكن تخرج من غرفتها ولم يرَ وجهها احدٌ قط وارادت اللادي تلبوت ان تسرّ ضيوفها فبعثت برقعةٍ الى صاحبة القصر تستأذنها في الذهاب مع ضيوفها لزيارة القصر والنظر الى ما فيهِ فأذنت لها في ذلك عن طيبة خاطر . وفي اليوم التالي انطلق جمهورهم الى القصر واخذوا يطوفون فيهِ فدهشوا لما شاهدوا فيهِ من النفائس والمناظر البديعة بين اثاث وحيوان وفرش وزينة . وبينما هم يتنقلون في غرفهِ اذ سمعوا عزفاً على آلة طرب وصوتاً رخيماً ينشد فوقفوا جميعاً يتسمعون لذلك الغناء وما كاد ذلك الصوت يقع في مسمع الماجور حتى ارتعش شديداً وقذف بنفسهِ الى جهة الباب ووقف مصيخاً . واذ ذاك تقدم الخادم ورغب اليهم ان لا يدخلوا تلك الغرفة لانها غرفة مولاتهِ الخصوصية . وكانت الاغنية هي نفس التي انشدها الماجور في قصر اللادي وهي اول اغنيةٍ علمها لزوجتهِ قبل اقترانهِ بها فاشتغل قلبهُ بها

وعكف على الخادم يسألهُ عن مولاتهِ من هي ومن اين اتت فقال انهُ لا يعلم عنها الا انها دائمة الجولان من بلدةٍ الى اخرى وانهُ دخل في خدمتها منذ سنة وكانت اذ ذاك في لندرا . قال الماجور اوليست مولاتك ايضاً تقيم بالقصر الذي بشمال ظاهر البلدة قال لا فان مولاتي لا تعرف من هذه البلدة سوى الطريق الذي بين محطة القطار وقصرها لانها منذ وصولها لم تخرج قط وهي دائماً في غرفتها لا تواجه احداً

وكانت الظنون تتزايد في مخيلة الماجور وقد ارتسمت على وجههِ دلائل الاضطراب الشديد . ثم عاد الصوت الى انشادهِ فادنى الماجور اذنهُ من الباب مصغياً ولما اتمت المنشدة البيت الاول لم يتمالك كرستيان نفسهُ من انشاد البيت الثاني وللحال توقف الضرب والغناء من الداخل وفي اسرع من لمح البصر فُتح الباب وظهرت من ورائهِ الفتاة وهي صفراء اللون مهزولة الجسم وحالما وقعت عينها على كرستيان القت بنفسها عليهِ وسقطا كلاهما مغشيًّا عليهما . فتبادر الواقفون اليهما ولما افاقا ادخلتهم الخاتون جميعاً الى غرفتها وجلست بجانب كرستيان زوجها . وحينئذٍ لم يرَ كرستيان بدًّا من اطلاع الحضور على قصتهِ فاخذ يسردها عليهم ثم سأل زوجتهُ ان تخبرهم لمَ فعلت بهِ كذلك واين ذهبت بعد تركها لهُ . وكانت الخاتون تتعجب مما قصهُ زوجها ثم التفتت اليهم فقالت اني من يوم تزوجت بالماجور كنت الحّ عليهِ بالخروج من ايطاليا الان لي اختاً قبيحة السيرة قد قضت عمرها في ارتكاب المنكرات والرذائل حتى اشتهر امرها في ايطاليا وحبسناها مراراً في سجونٍ للمجانين فقرّت منها وكنت اخشى ان زوجي يطلع على امرها فاسقط من عينهِ . فلما خرج

في ذلك اليوم المشؤوم استبطأتهُ وخرجت اقتفي اثرهُ وبينما انا في الطريق صادفت اختي على غير انتظار فشهرت عليّ السلاح وقادتني امامها صاغرةً الى السجن الذي هربت منهُ اذ ذاك واخذت تؤنب الحراس على ان تركوني افرّ زاعمةً اني انا التي كنت مسجونة واوصتهم ان يحتفظوا بي وعادت هي الى متابعة منكراتها واعمالها البذيئة ولم اتمكن من اقناع سجاني بالواقع الا بعد سنتين . ولما اطلقوني عدت الى المنزل فوجدت ان كرستيان قد باع كل شيء وسافر الى حيث لا يعلم احد فطفقت ابحث عنهُ في كل وجه ولما لم اقف لهُ على اثر ظننت انهُ ربما رأى اختي وما هي فيهِ من الحال الدنيئة فانف مني ومن اسرتي وسافر الى حيث لا ادركهُ فوطنت نفسي على ان اقضي بقية ايامي في هذه العزلة بالسكينة والهدوء

وكان الجميع يعجبون من هذه الحوادث الغريبة وكرستيان مطوّقٌ خصر زوجتهِ بذراعهِ والدموع تتساقط على خدّيهِ . وما كادت تفرغ من قصتها حتى دخل الخادم فقال يا مولاتي ان بالباب سيدةً تروم مواجهتكِ فأمرتهُ بادخالها واذا هي اختها وقد انتصبت في وسط الغرفة وفي يدها المسدس المعهود ولم تكن تترقب ان ترى هذا الجمهور هناك وللحال وثب كرستيان اليها وثبة النمر فاوثقها وسلمها الى الخادم وقد عجبوا كلهم من شدة مشابهتها لاختها وحققت لهم هذه الحادثة ما سمعوهُ . فهنأوا كرستيان وزوجتهُ باجتماعهما بعد مرارة ذلك الفراق ثم ارسلوا اختها الى البيمارستان الانكليزي واقام كرستيان مع زوجتهِ في القصر يولم الولائم للأدي تلبوت وزوّارها ويعوّض ما قاساهُ من المكاره والغصص بالنعيم والمسرّات

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون صحيفةٌ وَضّآء وفلانٌ ذو طلعةٍ وضّآء فيؤنثون لفظ الوضّآء ذهاباً الى ان الفهُ للتأنيث على حدّ الف غرّآء مثلاً ومقتضاهُ ان الوَضّآء مؤنث الأَوَضّ مثل غرّآء وأغرّ وهي مادةٌ لم ينطقوا بها ولا يُعرَف لها معنى . وانما الوضّآء من الوضآءة بمعنى الحسن يقال وَضُؤَ الرجل وهو وَضيءٌ على فعيل ووُضّآءٌ بضمّ فتشديد مثل كبير وكُبّار وعجيب وعُجّاب فالهمزة فيهِ اصلية وهي لام الكلمة ويقال في مؤنثهِ وُضّآءة

على ان مثل هذا الوهم قد جآء حتى في كلام بعض الجاهليين لانهُ من المواضع التي تلتبس على غير اللغويّ قال الحارث بن حلّزة

اجمعوا امرهم بليلٍ فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضآءُ

فأنث الضوضآء على توهم انهُ من باب شحنآء وبغضآء والذي يلزم عن هذا ان يكون اشتقاقهُ من ضاض يضوض وهي مادةٌ لم ينطقوا بها ايضاً . والصحيح ان الضوضآء وزنهُ فَعْلال على حد بَلبال وزَلزال واشتقاقهُ من الضوّة وهي الصياح والجلبة واصلهُ ضَوْضاوٌ ثم قُلبت الواو همزةً لتطرفها بعد الف

واغرب منهُ ما جآء في القاموس حيث اورد الخِشّآء بالكسر والتشديد في مادّة (خ ش ش) وفسرهُ بالتخويف وليس في هذه المادة شيءٌ من هذا المعنى وانما الخِشّآء فِعّال (بالكسر) من خَشّاهُ بالتشديد يخشّيهِ تخشيةً